دور الاستثمارات الأجنبية المباشرة لتقليل حدة الفقر في السودان

دراسة حالة مشاريع الراجحي الزراعية

محمد عبد الوهاب محمد على

جامعة النيلين

مجلة كلية الدراسات العليا

الرقم الدولي الموحد: 1858-6228

المجلد: 15 ، 2020م
العدد: 01

كلية الدراسات العليا
جامعة النيلين

Graduate College Journal – NU
Vol. 15-2020, No. (1)
ISSN: 1858-6228, http://www.neelain .edu.sd

مجلة الدراسات العليا - جامعة النيلين
المجلد 15–2020، العدد (1)
الرقم الدولي الموحد للدوريات: 1858-6228

دور الاستثمارات الأجنبية المباشرة لتقليل حدة الفقر في السودان

دراسة حالة مشاريع الراجحي الزراعية

محمد عبد الوهاب محمد على
بربر - ولاية نهر النيل

المستخلص

الهدف الرئيسي لهذا البحث وصف وتحليل الاستثمارات دراسة حالة مشروع الكفاءة الزراعية بولاية نهر النيل (بربر). حيث ان هنالك عدة معوقات (اقتصادية ، اجتماعية وسياسية) واجهت مشروع الكفأة الزراعى ومدى تأثير ذلك على دخل الافراد ، وتأتي أهمية الورقة من خلال تعاظم وتنامي الدور الذي يقوم به الاستثمار عموما والاستثمار الأجنبي بصفة خاصة في تفعيل النشاط التنموي في أي بلد كما لابد ان نبرز دور الاستثمار الأجنبي في الاقتصاد السوداني ، فنهدف من تناول هذه الورقة لدراسة مشروع الكفأة ودور ذلك المشوع فى تحقيق التنمية بولاية نهر النيل وحاول الباحث تحقيق عدد من الفرضيات أهمها: الاستثمارات الأجنبية المباشرة تؤثر تأثيراً مباشراً على التنمية الاقتصادية ومشروعات الراجحي للكفاءة الزراعية بولاية نهر النيل كدراسة حالة كإحدى اكبر المشروعات التنموية الكبرى في السودان، كذلك الاستثمارات الأجنبية ذات أثر فعال على الناتج المحلي الإجمالي وأسعار الصرف وتكلفة التمويل. ومصدر المعلومات من موقع الدراسة وتم تحليل الاستبانة وتفريغ البيانات، واتباع منهج وصفى تحليلى وقد توصل الباحث لعدة نتائج أهمها: ضعف جدوى مشروع الكفأة على مستوى دخل الفرد مما يقلل من جدوى المشروعات من الناحية الجزئية. وأوصى الباحث بجملة من التوصيات والإجراءات التي تهدف لتحسين وضع الفرد في المشروعات الاستثمارية منها مراجعة قانون الاستثمار وتكوين لجنة من الدول لمتابعة الاستثمارات الأجنبية وقياس مدى نجاحها وربط قانون العمل بقانون الاستثمار لمتابعة أحوال العمالة الأجنبية والسودانية.

مقدمة

نجد ان السودان دولة شاسعة وغنية بالموارد الطبيعية التى حباها لها المولى عز وجل ومن اهم هذه الهبات هى نهر دائم الجريان طوال العام الاوهو نهر النيل ، واراضى زراعية شاسعة وخصبة ومن المعلوم ان كل الدول تستثمر فى الاشياء التى تتمتع فيها بميز تفضيلية فكان الاستثمار فى القطاع الزراعى .

وبعد انشاء سد المروى اكتسبت ولاية نهر النيل اهمية كبيرة حيث اتجهت لها كثير من الاستثمارات الأجنبية المباشرة في السودان فى مجالات الصناعة (صناعة الاسمنت) وكثير من الانشطة التعدينية (الذهب) وكثير جدا من المشروعات الزراعية .
ونجد ان مشروع الراجحي للكفاءة الزراعية بمنطقة ولاية نهر النيل (بربر) من المشروعات الهامة في المجال الزراعي بصفة خاصة والتنمية بصفة عامة بحيث يؤثر المشروع على مستويات التنمية في الولاية.

مشكلة الورقة

مشروعات الكفاءة الزراعية إحدى مشروعات الاستثمار الأجنبي في السودان، هنالك عدة معوقات قابلت المشروع منها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، لذلك تناول الباحث دراسة المشروع كأحد المشروعات المؤثرة على التنمية الاقتصادية وعلى معدل دخل الفرد في الولاية موضحاً أهميته ودور المشروع في الولاية، كما أن الدراسات التي تتعلق بالمشروع وأهميته ذات جدوى في توضيح آثار الاستثمارات الأجنبية المباشرة في السودان.

أهمية الورقة

تأتي أهمية الورقة من خلال تعاظم وتنامي الدور الذي يقوم به الاستثمار عموما والاستثمار الأجنبي بصفة خاصة في تفعيل النشاط التنموي في أي بلد كما انه من الأهمية وجود دراسات تبرز دور الاستثمار الأجنبي في الاقتصاد السوداني، وذلك من خلال الآتي:
1 – للاستثمارات الأجنبية أثر مباشر على زيادة معدلات التنمية.
2 – دراسة أهمية الاستثمارات الأجنبية وأثرها على معدلات النمو والتنمية في منطقة الدراسة.
3 – دراسة مشروعات الراجحي للكفاءة الزراعية وأثرها على معدلات دخل الفرد.

أهداف الورقة

1/ دراسة حالة مشروع الراجحي للكفاءة الزراعية بولاية نهر النيل ومعرفة آثار المشروع على التنمية والتعرف على مساهمة المشروع فى تحسين دخل الفرد بالمنطقة.
2/ معرفة الجوانب التي تؤثر على الاستثمار الأجنبي في السودان.

فروض الورقة

تحاول الورقة التحقيق من أهمية الفروض الآتية :
1/ الاستثمارات الأجنبية المباشرة تؤثر تأثيراً مباشراً على التنمية الاقتصادية ومشروعات الراجحي للكفاءة الزراعية بولاية نهر النيل كدراسة حالة كإحدى اكبر المشروعات التنموية الكبرى في السودان.
2/ مشروعات الراجحي الزراعية ذات أثر فعال على معدلات دخل الفرد.
3/ تساهم مشروعات الراجحي الزراعية في زيادة التنمية في منطقة الدراسة وزيادة مؤشرات التنمية في منطقة بربر بولاية نهر النيل.

منهجية الورقة

مصدر المعلومات من موقع الدراسة وتم تحليل الاستبانة وتفريغ البيانات، واتباع المنهج الوصفى التحليلى للوصول لنتائج الدراسة .

مفهوم الاستثمار الأجنبي وأهميته

يعرف الاستثمار الأجنبي المباشر دولياً، وفقاً لدليل إعداد إحصاءات ميزان المدفوعات الصادر عن صندوق النقد الدولي عام 1993م، على أنه ذلك النوع من أنواع الاستثمار الدولي الذي يعكس حصول كيان مقيم في اقتصاد ما على مصلحة دائمة في مؤسسة مقيمة في اقتصاد آخر. ويشار إلي الكيان المقيم باصطلاح المستثمر المباشر، وإلى المؤسسة باصطلاح مؤسسة الاستثمار المباشر.

وتنطوي المصلحة الدائمة على وجود علاقة طويلة الأجل بين المستثمر المباشر والمؤسسة، إضافة إلي تمتع المستثمر بدرجة كبيرة من النفوذ في إدارة المؤسسة.

ولا يقتصر الاستثمار المباشر على المعاملة المبدئية أو الأصلية التي أدت إلي قيام العلاقة المذكورة بين المستثمر والمؤسسة، بل يشمل أيضاً جميع المعاملات اللاحقة بينهما، وجميع المعاملات فيما بين المؤسسات المنتسبة، سواء كانت مساهمة أو غير مساهمة.

ويتفق هذا التعريف مع تعريف مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية UNCTAD والمفهوم الصادر عن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD. كما أصدر صندوق النقد الدولي في شهر مارس 2007م مسودة الطبعة السادسة لدليل إحصاءات ميزان المدفوعات ورد فيها المفهوم الدولي للاستثمار الأجنبي المباشر الوارد مطابقاً لذلك لتحل محل الطبعة الخامسة من الدليل الصادر عام 1993م. وبذلك سيتم تطبيق مفاهيم ومنهجية الطبعة الجديدة على كافة دول العالم في المستقبل القريب. (يحي علي النجار: 1991م، ص 40)

أهمية الاستثمار الأجنبي المباشر

إن أهمية الاستثمارات الأجنبية المباشرة تكمن في الدور الذي تمارسه على النمو والتنمية في البلاد المضيفة كما أنها تحمل معها خصائص الاقتصاد النابعة منه. ونظراً لأهميته، أصبحت كفاءة النظام الاقتصادي لدولة ما تقاس بمدى قدرته على جذب الاستثمارات الأجنبية وإقامة المشروعات التي توفر فرص العمل وتنشط حركة الصادرات فضلا عن تحديث الصناعة الوطنية والوصول بها إلي مرحلة الجودة الشاملة . ويمكن تلخيص أهمية الاستثمار الأجنبي المباشر في النقاط التالية:

1/ الاستثمار الأجنبي مصدر لتعويض العجز في الإدخار المحلي وتحقيق زيادة في معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي فأحد الأهداف الرئيسية لاستقطاب رأس المال الأجنبي هو إقامة مشروعات إنتاجية في كافة المجالات الصناعية والزراعية والخدمية التي تهدف إلي إنتاج سلع وخدمات ذات ميزة تنافسية للتصدير وتكون مؤهلة للقبول بالأسواق العالمية كما أن توفر رأسمال يسمح بالتوسع في الإنتاج وتنوع المنتوج وتحسين جودته .

2/ الاستثمار يعتبر المحرك الأساسي لعملية التصدير وهذا ما تثبته تجارب الدول في هذا المجال كالصين. وهذا ما يساعد على وجود قطاع تصديري قوي مما يزيد في جذب المزيد من التدفقات الاستثمارية التي تترجم في شكل زيادة في صادرات السلع والخدمات مما يجذب استثمارات جديدة وهكذا ، وهذا ما يؤدي إلي معالجة العجز في ميزان المدفوعات وزيادة الحصيلة من العملة الأجنبية .

3/ الاستثمار الأجنبي يأتي بالتكنولوجيا الحديثة والخبرة الإدارية والتسويقية الجديدة. فالتكنولوجيا الحديثة تساعد في تطوير المنتوج وتخفيض تكاليف الإنتاج.
4/ الاستثمار الأجنبي المباشر يزيد من فرص العمل.
5/ تزايد الاهتمام العالمي بالاستثمار الأجنبي المباشر.

نبذة عن ولاية نهر النيل

الموقع: تقع ولاية نهر النيل شمال ولاية الخرطوم بين خطي عرض 16 – 22 شمالاً وخط طول 30 – 32 شرق، وتبلغ مساحتها (124) ألف كيلومتر مربع أي ما يعادل (29.5) مليون فدان.
المناخ: مناخ ولاية نهر النيل مناخ شبه صحراوي وتتراوح الأمطار من 150 ملم إلى 250 ملم شمالاً في العام، وتتراوح درجات الحرارة بين 47 و8 درجات في الشتاء.

السكان: يبلغ عدد سكان الولاية حوالي (1.368.400) نسمة (الجهاز المركزى للاحصاء ، تقديرات سكان ولاية نهر النيل للعام 2018) تعتمد ولاية نهر النيل في اقتصادها على المعادن (كالذهب والاسمنت) و الزراعة التقليدية والحديثة

حاضرة الولاية: تعتبر ولاية نهر النيل والتي عاصمتها الدامر وعاصمة المديرية الشمالية سابقاً وبعد تقسيمها منذ العام 1994م إلى ولايتين الشمالية ونهر النيل، أصبحت الدامر عاصمة الولاية التي تحدها ولاية الخرطوم من الجنوب وولايتي كسلا والبحر الأحمر من الشرق والولاية الشمالية في الغرب وجمهورية مصر العربية من الشمال، وتقع بين نهر النيل ونهر عطبرة وتشتهر بأنها اكبر مدينة للسكة الحديد.

النقل والمواصلات

موقع الولاية المميز جعل خطوط السكة حديد تخرج منها إلى جميع الاتجاهات إلى العاصمة الخرطوم وميناء بورتسودان ومدينة وادي حلفا في أقصى الشمال ورئاسة السكة حديد الكائنة بعطبرة، تعطي اقتصاد الولاية ميزات عظيمة حيث تسهل إجراءات الشحن ومتابعة حركة البضائع والمعدات وهذا الوضع جعل الولاية مركز للتصنيع والتخزين وإعادة التعبئة حيث نقل المواد من وإلى جميع ولايات السودان.

الطرق والكباري

خلال الخمس سنوات الأخيرة شهدت الولاية تشييد مجموعة من الطرق المعبدة أهمها:

1/ طريق الخرطوم/ عطبرة/ هيا/ بورتسودان.

2/ طريق عطبرة/ بربر/ الصيرين/ أبو حمد.

3/ طريق عطبرة/ مروي/ دنقلا/ وادي حلفا.

4/ طريق النيل الغربي أمدرمان/ الحقنة/ المتمة/ أم الطيور العمل جاري.

5/ هذا بالإضافة للطرق الترابية الأخرى المهمة الرابطة مع الولايات الأخرى.

عانت الولاية في السابق من عدم وجود كباري تربط شرقها مع غربها وعلى جانبي نهر النيل وشمالها بجنوبها على جانبي نهر النيل. لكن بحمد الله تم تنفيذ مجموعة من الكباري مثل كبرى عطبرة الجديد ، وكبرى عطبرة ام الطيور في إطار الطرق القومية العابرة للولاية.

مجموعة الراجحي للكفاءة الزراعية

نشأة الشركة: كانت بدايات المشروع في 2007م وبداية حقيقية 2008م تم التصديق علي مشروع زراعي لشركة الراجحي الزراعية بمساحة إجمالية 500 ألف فدان كمشروع زراعي إلى ولاية نهر، لزراعة المحاصيل الزراعية ودمجها ضمن الشركات العاملة في مجال الاستثمار وفقا لقانون الاستثمار لحكومة السودان ومنها الإعفاءات وكل التسهيلات الخاصة لقانون الاستثمار لحكومة السودان .

أهداف الشركة

1/ الشركة هي ضمن الشركات العاملة في المجال الزراعي وهي شركة وقفية كل أرباحها للمشاريع الوقفية ، والجماعات ذات الدخل البسيط في العالم العربي.

2/ إنتاج وزيادة إنتاجية المحاصيل الزراعية ذات الأهمية الاقتصادية مثل الأعلاف والصمغ والذرة والفول وهي محاصيل إستراتيجية .

3/ زيادة صادرات الدول العربية من المحاصيل النقدية بهدف الوصول لمرحلة الاكتفاء الذاتي .

4/ استخدام الآليات والزراعية بهدف الوصول لأفضل إنتاجية ممكنة .

5/ بداية لمشروع التكامل والتعاون العربي وذلك بفتح مشروعات زراعية في الدول العربية تساعد على الأمن الغذائي.

6/ المساهمة في اقتصاديات الدول العربية وذلك بزيادة فرص العمل وزيادة الصادرات من السلع النقدية .

7/ زيادة رأس مال الشركة للمساهمة في عمليات دعم المحتاجين في العالم العربي .

حجم العمالة

المشروع يعتمد اعتماداً كلياً علي الآليات الزراعية من أول رمي البذور حتى الحصاد لذلك فان العمالة بالمشروع ليست كبيرة كما كان يتخيل الباحث حيث أن عدد العمالة المحلية تبلغ(220) عامل وطني و(30) عامل من العمالة الآسيوية.

أنواع المحاصيل: يتم زراعة محاصيل خطة أولي للمشروع أعلاف متمثلة في نبات البرسيم والذرة والقمح وكل هذه المنتجات بهدف تغطية السوق المحلي ثم التصدير.

المعوقات التي قابلت الشركة

1/ المعوقات القانونية الشرعية

وهي المشكلات التي تواجه كل مستثمر مثل (تعدد نوافذ عمل الإجراءات ، معظم الإجراءات تتم بالمركز في الخرطوم ، رسوم ولائية عالية تفرضها ولاية نهر النيل مما يزيد العب على المستثمر، الاختلاف في القوانين يجعل المستثمر يشعر بعدم التناسق والترابط بين المركز والولايات .

2/ المعوقات السياسية:

المعوقات السياسية متمثلة في الحروب والنزاعات ولكن منطقة نهر النيل من المناطق الآمنة التي ليس فيها حروب، ونزاعات قبلية لكن هناك معوقات سياسية أخري تتمثل في عدم حل النزاعات في ملكية الأراضي فنجد أن الأراضي المصدقة للمشروع حوالي (500) فدان وان مساحات كبيرة لم يشملها المشروع بالرغم من استلام كافة الأوراق الرسمية بسبب ملكيتها لبعض القبائل ولم يتم حسم هذا النزاع .

3/ المعوقات الاقتصادية:

الآثار الاقتصادية متمثلة في الضرائب وطرق انجاز العملية الاستثمارية من إجراءات وكيفية تنفيذ تلك الإجراءات، والراجحي الزراعية من المشروعات الاستثمارية الكبرى الخاضعة لقانون الاستثمار، ولها كل امتيازات قانون الاستثمارات من إعفاءات جمركية وإعفاءات ضريبية ولكن هناك بعض المعوقات التي تعوق مسار المشروع متمثلة في:

1 – كثرة نوافذ الإجراءات متمثلة في المركز والولاية.

2 – عدم تنفيذ الإعفاءات الجمركية والضريبية على المشروع

3 – ارتفاع أسعار ترحيل المواد الخام والمنتجات من وإلي المشروع .

4 – انخفاض اسعار السلع البديلة المتاحة من الانتاج المحلى عن السلع ينتجها المشروع التي تؤدي الى نفس الإشباع (الاعلاف مثلا).

5 – عدم الوصول لمرحلة الإنتاج الكبير وذلك لعدم استلام كافة الأراضي المصدقة للمشروع وذلك لوجود اشكلات فى حيازات الأراضي

6 – عدم استقرار التيار الكهربائي في المنطقة ذلك يسبب خسارة للمشروع لأن جميع التقنيات هي حديثة تستخدم الكهرباء.

7 – عدم استقرار أسعار الصرف.

8 – الحظر الاقتصادي المفروض على السودان يجعل الحصول على بعض الاسبيرات والتقنيات مكلف اقتصاديا مما يزيد تكاليف الإنتاج.
9 – ضيق السوق المحلي للمنتجات الزراعية وبعد المشروع عن مناطق بيع واستخدام المنتجات الزراعية متمثلة في العلف الحيواني، والمعروف أن شمال السودان منطقة غير معروفة بالإنتاج الحيواني.

تحليل بيانات الدراسة:

أخذت بيانات الدراسة من مشروع الراجحي وحجم العينة (150) فرد وقام الباحث بتحليل الاستبيان.

جدول (1) : أفراد العينة حسب متغير العمر.

العمر	التكرار	النسبة المئوية
اقل من 18 سنة	0	%0
18 – 45 سنة	110	%73.3
46 – 65 سنة	40	%26.7
أكثر من 65 سنة	0	%0
المجموع	150	%100

المصدر: إعداد الباحث، الدراسة الميدانية، 2016م.

جدول (2) : أفراد العينة حسب متغير النوع.

النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	150	%100
أنثى	0	%0
المجموع	150	%100

المصدر: إعداد الباحث، الدراسة الميدانية، 2016م.

لا توجد تماما أي إناث في المشروع وكل العمالة والموظفين من الذكور .

جدول (3) : أفراد العينة حسب متغير المهنة.

المهنة	التكرار	النسبة المئوية
عامل	10	%6.8
مزارع	130	%86.8
موظف	10	%6.8
طالب	0	%0
المجموع	150	%100

المصدر: إعداد الباحث، الدراسة الميدانية، 2016م.

جدول (4) : أفراد العينة حسب متغير المستوي التعليمي.

المستوي التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
أمي	5	%3.34
يعرف القراءة والكتابة	3	%2
خلوة	0	%0
أساس	25	%16.66
ثانوي	100	%66.66
جامعي	15	%10
فوق الجامعي	2	%1.34
المجموع	150	%100

المصدر: إعداد الباحث، الدراسة الميدانية، 2016م.

من الملاحظ أن نسبة حاملي الشهادات الثانوية هم الأكبر من العمالة الموجودة ويعزى إلى أن هذه الفئة تستطيع التعامل مع الآليات والمعدات المتطورة .

جدول (5) : أفراد العينة حسب متغير عدد أفراد الأسرة.

عدد أفراد الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
اقل من 18 سنة	0	%0
18 – 45 سنة	145	%3.34
46 – 65 سنة	5	%3.3
أكثر من 65 سنة	0	%0
المجموع	150	%100

المصدر: إعداد الباحث، الدراسة الميدانية، 2016م.

تتركز العمالة ما بين (45 – 18) سنة لرغبة المشغل في الحصول علي طاقة منتجة عالية وهذه الأعمار هي عمر الإنتاج في مسيرة الإنسان .

جدول (6) : أفراد العينة حسب متغير عدد الأطفال في الأسرة.

عدد الأطفال في الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
لا يوجد	30	%20
1 – 2 طفل	95	%63.3
3 – 5 طفل	20	%13.3
6 – 9 طفل	5	%3.4
9 أطفال فأكثر	0	%0
المجموع	150	%100

المصدر: إعداد الباحث، الدراسة الميدانية، 2016م.

من الملاحظ أن عدد الذين في أسرهم أطفال من (1 – 2) هم الفئة العظمي وذلك نسبة لأعمار الذين يعملون بالمشروع صغيرة ودائما المستثمر يفضل من هم صغار في السن

أخذنا الفئات علي العمال (10) و(130) من المزارعين و(10) من الموظفين وذلك لظهور آثار الفئات الفقيرة في أي مشروع. كما أن المزارعين هم اكبر فئة في مشروع الراجحي وذلك لان المشروع زراعي ويعتمد علي الآليات فان كل المزارعين سيخدمون الآليات الزراعية لا المزارع وإنما يقوم بالعملية الزراعية كاملة بواسطة الآليات الزراعية.

جدول (7) : أفراد العينة حسب متغير الحالة الاجتماعية.

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
متزوج	125	%83.3
مطلق	0	%0
أرمل	0	%0
عازب	25	%16.7
المجموع	150	%100

المصدر: إعداد الباحث، الدراسة الميدانية، 2016م.

من الملاحظ أن المزارعين يمثلون نسبة 83.3% من المتزوجين ونسبة قليلة من العزاب وهم صغار السن أو حديثي العمل بالمشروع وذلك لطبيعة عادات وتقاليد المنطقة وسهولة الزواج مع الاستقرار في أي عمل.

المصدر: إعداد الباحث، الدراسة الميدانية، 2016م.

جدول (8) : مصادر المياه قبل دخول الاستثمارات الأجنبية.

مصادر المياه قبل دخول الاستثمارات الأجنبية	التكرار	النسبة المئوية
أمطار	10	%6.66
انهار	100	%66.67
آبار	30	%20
ترع	3	%2
أخرى	7	%4.67
المجموع	150	%100

المصدر: إعداد الباحث، الدراسة الميدانية، 2016م.

الاستبيان يوضح أن (100) شخص هم يعتمدون على الأنهار في مصادر المياه وذلك لوجود المنطقة علي النيل مما يسهل عملية اخذ واستخدام المياه.

جدول (9) : التغير الذي حدث في نوعية بعد دخول الاستثمارات الأجنبية.

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
نعم	149	%99.3
لا	1	%0.7
المجموع	150	%100

من الملاحظ أن نسبة 99.3% من العاملين يتحدثون عن تغير كبير في حياتهم بعد دخول الاستثمارات الأجنبية بصفة عامة في المنطقة مما حرك السوق المحلي من إيجارات وعمليات البيع والشراء.

جدول (10) : الأوضاع الاقتصادية بعد دخول مشاريع الراجحي الزراعية.

	أفضل كثيرا		أفضل		لا فرق		أسوأ	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
الدخل الشخصي	10	%6.7	131	%87.3	8	%5.3	1	%0.7
الصحة العامة	1	0.7	45	%30	100	%66.7	4	%2.7
التعليم	7	%4.7	45	%30	90	%60	8	%5.3
المياه	30	%20	80	%53.3	30	%20	10	%6.7
أخري	100	%66.7	40	%26.7	8	%5.3	2	%1.3

المصدر: إعداد الباحث، الدراسة الميدانية، 2016م.

من الأمثلة المهمة في موضوع الاستثمارات الأجنبية المباشرة وأثرها علي الفرد حيث نجد أن الدخل الشخصي حوالي (131) من أفراد العينة دخلهم تحسن ، مما يدل علي الأثر الواضح علي دخل الفرد بعد دخول الاستثمارات الأجنبية من مشاريع زراعية وصناعية في منطقة نهر النيل مما أدي لتحسن الوضع المعيشي.

وبالرغم من تحسن الأوضاع المادية نجد أن الصحة العامة لم يحدث فيها تحسن كبير بعد دخول هذه الاستثمارات وذلك لعدم تطور المرافق الصحية والعلاجية بنفس سرعة تنمية المشروعات مما يؤدي لهجرة الكثير منهم للسكن في المدينة بعيدا عن المصانع وذلك لوجود بيئة صحية وعلاجية متكاملة .

الوضع التعليمي كذلك لم يحدث فيها تطور كبير بالأخص المدارس الأولية والثانوية حوالي (100) من أفراد العينة من إجمالي (150) من أفراد العينة لا يري فرق في البيئة التعليمية بالرغم من دخول كليات وجامعات جديدة وذلك لضعف البنيات الأساسية والكادر التعليمي .

خدمات المياه هنالك (80) من أفراد العينة أقرت بالتحسن في أوضاع المياه وذلك لاتجاه الدولة لتوفر المياه الصالحة للشرب وسهولة العمل في مجال تنمية المياه والعائد المادي خاصة بعد دخول عدادات الدفع المقدم التي وفرت المال للهيئة مما أدي لحسن أوضاعها والمشروعات الكبيرة علي تنمية عملية مشروعات المياه بأحدي مقومات المشروعات الاستثمارية في منطقة نهر النيل.

جدول (11) : المشاريع التنموية التي قامت بها مشاريع الراجحي.

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
نعم	30	%20
لا	120	%80
المجموع	150	%100

المصدر: إعداد الباحث، الدراسة الميدانية، 2016م.

نلاحظ أن حوالي من (120) من أفراد العينة ذكرت أن مشروعات الراجحي لم تعمل على إنشاء مشاريع مسئولية مجتمعية بالمنطقة وان (30) فقط هم من ذكروا أن للشركة مشروعات تنموية.

جدول (12) : مدى الرضا عن المشروعات التي نفذتها مجموعة الراجحي.

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
نعم	1	%0.7
لا	149	%93.3
المجموع	150	%100

المصدر: إعداد الباحث، الدراسة الميدانية، 2016م.

عدم رضي العاملين عن المشروعات التنموية للراجحي واضح وذلك لإمكانيات المشروع المادية مما يجعل العاملين يطمح في خدمات ومشروعات ذات اثر فعال في حياته ونجد عدم الرضا منهم عن المشروعات التي نفذتها الشركة.

جدول (13) : تلبية المشروعات للحاجات الأساسية.

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
نعم	10	%0.7
لا	140	%99.3
المجموع	150	%100

المصدر: إعداد الباحث، الدراسة الميدانية، 2016م.

وهي نتيجة تواصل للسؤال السابق فهي لا تلبي احتياجات العاملين ولاتشبع رغباتهم.

جدول (14) : التأثير على عادات وتقاليد أهالي المنطقة.

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
نعم	10	%0.7
لا	140	%93.3
المجموع	150	%100

المصدر: إعداد الباحث، الدراسة الميدانية، 2016م.

جدول (15) : الأثر مادي واضح لمشاريع الراجحي الزراعية.

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
نعم	5	%3.4
لا	143	%95.3
إلى حد ما	2	%1.3
المجموع	150	%100

المصدر: إعداد الباحث، الدراسة الميدانية، 2016م.

الأثر المادي الواضح يعني التغير في الحياة من الناحية المادية إلى الأحسن من كل ظروف الحياة المحيطة بالفرد فنجد أن هذا التأثير ضعيف جدا وذلك لضعف العائد المادي الذي يتقاضاه العمال من العمل في مشروعات الراجحي الزراعية.

جدول (16) : الدخل الشهري.

الدخل الشهري	التكرار	النسبة المئوية
100 – 500 جنيه	10	%6.7
501 – 1500 جنيه	116	%77.3
1500 – 2000 جنيه	14	%9.3
2000 جنيه فما فوق	10	%6.7
المجموع	150	%100

المصدر: إعداد الباحث، الدراسة الميدانية، 2016م.

توزيع الدخل

الدخل هو العائد من العمل فنجد أن دخول المشاريع الزراعية للراجحي ضعيفة جدا مقارنة مع حجم العمل المنجز فنجد أن الفئة من 501 – 1500 جنيه هي الأكبر وهو مبلغ زهيد مع متطلبات الحياة اليومية وأصحاب الدخول العالية هم قلة وهم في وظائف قيادية.

ومن الملاحظ عدم الرضا الواضح للعاملين عن المرتبات مقارنة مع المشروعات الأخرى وما يجعلهم دائما في بحث عن بديل وعدم الشعور بالأمان في وظائفهم كما أن العمالة الأجنبية الموجودة بالمشروع ولها أوضاع اقتصادية ممتازة تجعل في نفس العامل شئ من عدم الرضا فمثلاً عامل تراكتور أسيوي يتم تحويل مرتبه إلى دولته ويأخذ حافز فقط يسعي حافز إنتاج وهذا الحافز يعادل أضعاف مرتب رئيس العمال بالرغم من أي سوداني يمكن أن يؤدي عمله.

لذلك تجد أن العمالة نفسها في عمل مؤقت تأخذ منه الخبرة وكيفية تشغيل الآليات الزراعية ثم رحلة الورقة عن عمل جديد في أي مشروع زراعي آخر.

كما من الملاحظ الغياب التام للرفاهية وذلك لمحدودي الدخل وعدم وجود مرافق صحية مثل عيادات ومستشفي داخل المشروع مما يجعل العمال في حالة دائمة للبحث عن الطبيب في المدينة وهي تكاليف عالية لا يدفع المستثمر الأجنبي أي من تكاليفها.

وذلك يرجع للغياب التام لدور الإدارة في حسم الموضوعات المادية للعاملين وذلك يرجع لعدم استقرار للإدارة العليا في المشروع متمثلة في المدير العام الذي يتم علي فترة قريبة. كما عدم قيام المساكن الخاصة بالمشروع أدت لصرف جزء كبير من الإيجارات التي بدأت في الزيادة بعد دخول المشروعات الاستثمارية.

ونجد العمال في حالة من الشكوى للوضع الراهن بحيث يتعامل كل من هم في الأسواق علي أنهم فئات ذات دخول عالية فتكون هناك إغراءات في العرض للسلع وزيادة في أسعار السلع عكس واقع العامل الذي يعاني من ضعف راتبه

النتائج

1/ من الدراسة ضعف عوائد الاستثمار الأجنبي على العمالة في المشروعات الاستثمارية وذلك لعدة أسباب أدت لضعف مساهمة المشروع في التقليل من حدة الفقر في السودان.

2/مشروع الكفأة الاستثماري (الراجحى) الغرض منه الحصول على الأرباح ، وذلك من خلال عدم وجود قانون يحمي العامل يسهل من عملية ضعف العائد على العامل السوداني بالمشروع .

3/ عدم جدوى مشروع الكفأة في توفير مشاريع بنية تحتية تعمل على تنمية انسان منطقة بربر.

4/ معاناة الاستثمارات الأجنبية من تقلبات أسعار الصرف.

5/ صعوبة ترحيل منتجات مشروع الكفأة أدت لارتفاع أسعار المنتجات الزراعية المنتجة بالمشروع .

6/ عدم استقرار التيار الكهربائي بولاية نهر النيل له آثار سالبة على نمو المحاصيل الزراعية.

7/ المشروعات الزراعية ذات أثر فعال على الناتج المحلي الإجمالي للدولة ولكن ذات أثر ضعيف على تحسين مستوي الدخل للفرد.

8/ العمالة الأجنبية بمشروعات الراجحي ذات أثر ضعيف على زيادة الإنتاج ، وذلك لأن كل ما يقوم به العامل الأجنبي يقوم به العامل السوداني.

التوصيات

1 – مراجعة قوانين الاستثمار بعد كل فترة زمنية وعمل خارطة للمواقع الاستثمارية.

2 – مراجعة قانون العمل وربطه بقانون الاستثمار.

3 – حماية العامل السوداني عن ظلم وطمع المستثمرين.

4 – وضع حد أدنى للأجور للعمالة المحلية وحد أعلى للعمالة الأجنبية.

5 – إلزام المشروعات الاستثمارية بتهيئة بيئة معيشية للعمالة من مدارس ومستشفيات ومساكن خاصة للعمال المتزوجين وغير المتزوجين.

6 – عمل نوافذ استثمارية موحدة وإلزام الولايات بعدم إضافة رسوم جديدة.

7 – تكوين لجنة برئاسة الجمهورية لفض النزاعات حول الأراضي، وتكون لها نيابة خاصة وشرطة قضائية مختصة تتبع لرئاسة الجمهورية.

8 – حصر المشروعات الزراعية وعمل دراسات لمدى جدوى تلك المشروعات.

9 – عمل دراسات لكل المحاصيل التي يمكن زراعتها في كل منطقة كسباً للزمن والمال الذي يبذله المستثمر في عمل الدراسات.

المراجع

1. أميرة حسب الله محمد، محددات الاستثمار الأجنبي المباشر وغير المباشر، في البيئة الاقتصادية العربية، كلية التجارة، جامعة عين شمس، الدار الجامعية للنشر، 2004م - 2005م.

2. حامد العربي الخضري، تقييم الاستثمارات، دار الكتب العلمية، القاهرة، 2000م.

3. حسن خربوش، عبد المعطي رضا، الاستثمار والتمويل بين النظرية والتطبيق، دار زهران للنشر، عمان، 1999م.

4. عبد السلام أبو قحف، مقدمة في إدارة الأعمال الدولية، مكتبة الإشعاع الفنية ، الإسكندرية، 1988م.

5. عبد الوهاب عثمان إبراهيم السيد: الاقتصاد السوداني جوانب تطبيقية، الطبعة الأولى، منشورات جامعة السودان المفتوحة، مطبعة التمدن المحدودة، الخرطوم، 2006م.

6. عبد الوهاب عثمان شيخ موسي: الإصلاح الاقتصادي في السودان، دراسة تحليلية للتطورات الاقتصادية في السودان خلال الفترة 1970 – 2000م وتصور الرؤية المستقبلية العلمية الثانية، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم، 2001م.

7. قطب مصطفى، الاستثمار أحكامه وضوابطه في الفقه الإسلامي، دار النقاش للنشر، الأردن، ط1، 1420هـ

8. يحيي علي النجار، التنمية الاقتصادية، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل ، 1991م.

9. www.wekepidia.com

استبيان

اثر الاستثمار الأجنبية المباشرة على التنمية الاقتصادية في السودان

دراسة حاله مشاريع الراجحي الزراعية (بربر)

1/ العمر:

1/ اقل من 18 سنة ( ) 2/ 18 – 45 سنة ( )

3/ 46 – 65 سنة ( ) 4/ أكثر من 65 سنة ( )

2/ النوع:

1/ ذكر ( ) 2/ أنثي ( )

3/ المهنة:

1/ عامل ( ) 2/ موظف ( )

3/ مزارع ( ) 4/ طالب ( )

5/ عاطل ( ) 6/ مهني (أي عامل بمهنة أخري) ( )

4/ الحالة الاجتماعية:

1/ متزوج ( ) 2/ مطلق ( )

3/ أرمل ( ) 4/ عازب ( )

6/ كم عدد الأفراد بالمنزل:

1/ اقل من 18 سنة ( ) 2/ 18 – 45 ( )

3/ 46 – 65 سنة ( ) 4/ أكثر من 65 ( )

7/ كم عدد الأطفال في الأسرة :

1/ لا يوجد ( ) 2/ 1 - 2 ( ) 3/ 4 - 5 ( )

4/ 7 - 9 ( ) 5/ أكثر من 9 ( )

8/ النشاط الذي تمارسه الأسرة :

النوع / الحرفة	زراعة	رعي	حرفي	موظف	عامل	أخري
ذكر						
أنثي						

9/ ما هي مصادر المياه قبل دخول الاستثمارات الأجنبية :

1/ أمطار ( ) 2/ انهار ( ) 3/ أبار ( )

4/ ترع ( ) 5/ أخري ( )

10/ هل حدث تغيير في نوعية الحياة بعد دخول الاستثمارات الأجنبية المباشرة :

1/ نعم ( ) 2/ لا ( )

الوضع / النشاط	الدخل الشخصي	الصحة العامة	التعليمي	المياه	أخري
أفضل كثير					
أفضل					
لا فرق					
أسوا					

11/ الأوضاع الاقتصادية بعد دخول مشاريع الراجحي الزراعية:

12/ هل قامت مشاريع الراجحي الزراعية بمشاريع تنموية

1/ نعم ( ) 2/ لا ( )

13/ هل أنت راضي عن المشاريع التي نفذتها مجموعة الراجحي الزراعية:

1/ نعم ( ) 2/ لا ( )

3/ إلي حد ما ( )

14/ هل تشعر إن هذه المشاريع تلبي حاجاتك الأساسية :

1/ نعم ( ) 2/ لا ( )

3/ إلي حد ما ( )

15/ هل لمشروعات الراجحي الزراعية تأثير علي عادات وتقاليد السكان بالمنطقة :

1/ نعم ( ) 2/ لا ( )

3/ إلي حد ما ( )

16/ ما نوع هذا التأثير ؟

1/ سلبي ( ) 2/ ايجابي ( )

3/ لا اثر له ( )

17/ هل هناك اثر مادي واضح لمشاريع الراجحي الزراعية ؟

1/ نعم ( ) 2/ لا ( )

3/ إلي حد ما ( )

18 / هل عند أي آراء أو ملحوظات أخري ؟